سياسة الفاطميين الخارجية
مع الصليحيين في اليمن
(٤٢٧ ـ ٥٣٢هـ / ١٠٣٥ ـ ١١٣٨م)

الأستاذ المساعد الدكتور
رياض حميد الجواري

المدرس المساعد
علي فيصل عبد النبي العامري

جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

سياسة الفاطميين الخارجية مع الصليحيين في اليمن (٤٢٧ ـ ٥٣٢هـ/١٠٣٥ـ ١١٣٨م)

الأستاذ المساعد الدكتور
رياض حميد الجواري
المدرس المساعد
علي فيصل عبد النبي العامري
جامعـــــة الكوفـــــة ـ كليـــــة الآداب

المقدمة:ـ

ارتبط الفاطميون مع الصليحيون في اليمن بروابط سياسية ومذهبية إذ وجد الفاطميون في هذه الأسرة خير ما يعتمد عليه كونها تعتنق المذهب الإسماعيلي وهو مذهب الدولة الفاطمية ويجمع الطرفان علاقات طيبة في أغلب مراحلها مما عزز نجاح سياسة الفاطميين الخارجية في هذه البلاد وجعلهم واثقين من الاعتماد عليهم وإنجاح سياستهم ليس في اليمن فحسب بل امتد نطاق ذلك إلى الحجاز والاحساء وهجر والهند، إذ شكَّلَ الصليحيون حليفاً مهماً للفاطميين مؤمناً بالمذهب الإسماعيلي مخلصاً في إرساء سياسة الفاطميين ما جعل الأخيرون يعتمدون عليهم بنشر الدعوة الفاطمية وإرساء سياستهم في بلادهم ودام ولاء هذه الأسرة لهم حتى نهاية دولتهم.

عاشت اليمن في الربع الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي حالة من التدهور والاضمحلال بسبب استبداد الموالي فعلى الرغم من سيطرة الحسين بن سلامة(١) على دولة بني زياد(٢) فإن الموالي من جنسه هيمنوا على الحكم وأسسوا الدولة النجاحية سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م(٣).

حرص الفاطميون على تعزيز نفوذهم السياسي في بلاد اليمن، فلهم فيها دعاة مخلصون لنشر الدعوة الإسماعيلية فكان الداعي (يوسف بن الأسد) يدعو سراً للخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي وبعد وفاته خلفه رجل عرف

بالجرأة يدعى (سليمان بن عبد الله الزواحي) واستمر في دعوته حتى زمن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، ولما دنا أجله استخلف علي بن محمد الصليحي[٤].

كان والد علي بن محمد الصليحي قاضياً على مذهب أهل السنة وتربطه بالداعي سليمان بن عبد الله الزواحي علاقة وطيدة وكسب مودة ولده (علي) وقبل وفاته أوصى للأخير ((بكتبه وعلومه ولم يمت حتى رسخ في ذهن علي من كلامه مارسخ فعكف على الدرس، وكان موسوماً بالذكاء، فلم يبلغ الحلم حتى تضلع في معارفه التي بلغ بها، وبالجد السعيد غاية الأمل البعيد فكان عالماً فقيهاً...، مستبصراً في علم التأويل))[٥]، حيث كانت اليمن بحاجة إلى شخصية قوية مثل علي الصليحي للملمة مشاكلها[٦]، في بلاد عرفت باحتضان رجال مؤمنين جديرين بحماية الدعوة الإسماعيلية وتعزيز السياسة الفاطمية[٧].

نشأ علي الصليحي فقيهاً صالحاً، وعند حجه سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م ناصره ستون رجلاً من قبيلته همدان[٨]، وعرف بالشجاعة[٩]، والحزم والتواضع[١٠]، وقد استثمر الفاطميون ميزاته ومدوا معه روابط الصداقة مادام قادراً على تحقيق الوحدة الوطنية[١١]، وقادراً على الأخذ بزمام الامور في بلاده[١٢].

استطاع الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في أن وجد في شخص علي الصليحي خير من أخلص للدعوة الفاطمية ويثبت أركان سياسة الفاطميين الخارجية في بلاده، فعند عودة علي الصليحي إلى بلاده قادماً من الحجاز سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م سعى إلى إحياء الدعوة الإسماعيلية التي ورث معارفها من الداعي سليمان بن عبد الله الزواحي واتخذ من مسار[١٣] مقراً لنشاطاته ونجح في كسب الانصار له[١٤]، ونجح في توحيد الصفوف واستطاع بفضل ما امتلك من مزايا من قوة وذكاء النصر على كل من وقف بوجه نهضته[١٥].

إن السياسة الفاطمية لم تعان في اليمن كونها وجدت في الأسرة الصليحية - بعد استيلائها على صنعاء حيث بدأ حكم هذه الأسرة سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م وامتد إلى سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م- والتي اتخذت من الإسماعيلية مذهباً خير من يرعى مصالحها السياسية في بلاد اليمن[١٦]، وامتد نفوذ علي بن محمد الصليحي إلى بقية أنحاء اليمن معلناً ولائه للخليفة المستنصر بالله الفاطمي مضعفاً شأن ابن سادل وابن الكريدي - على ما يبدو - كانا مواليين للخليفة القائم بأمر الله العباسي[١٧] ((وأهدى إلى المستنصر ماقيمته عشرة آلاف دينار،ولم يكن لهم عهد بمثل ذلك))[١٨].

بدأت الدعوة للفاطميين في بلاد اليمن بشكل سري، خشية من دولة بني نجاح ذات الطابع السني في تهامة[١٩] وتجنب الصليحي الدخول في صدام معهم بشكل مباشر الا انه كان يدبر الحيل للقضاء على زعيمها نجاح بالخفاء، حتى حصل على مراده عن طريق جارية - كما أشرنا - اهداها له وسقته السم سنة ٤٥٢هـ/١٠٦٠م[٢٠]، وبقضاء الصليحي على نجاح تخلص الفاطميون من إحدى العواقب التي تقف أمام تقدم مشروعهم السياسي في بلاد اليمن.

نجحت سياسة الفاطميين في بلاد اليمن باظهار الدعوة الإسماعيلية في هذه البلاد عندما استأذن علي الصليحي الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بذلك التي لاقت ترحيباً بالغاً من قبل الخلافة الفاطمية وكان ذلك سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م[٢١]، وهذا يعني ان السياسة الخارجية للفاطميين كانت تسير الدعاة في بلاد اليمن.

وتوطدت أركان الدعوة الإسماعيلية في بلاد اليمن وتكللت بالنجاح عندما استأصل علي الصليحي بقايا الدولة النجاحية بفرار (سعيد الأحول) وأخيه (جياش) من وجهه إلى دهلك[٢٢]، بينما قتل أخوهما (معارك) نفسه[٢٣] وبذلك تمكن علي الصليحي من القضاء على دولة بني نجاح وضم زبيد إلى دولته[٢٤]، ومهد السبل لنجاح سياسة الفاطميين في بلاده.

إن السياسة الفاطمية أوجدت حالة من التوازن والأمن والاستقرار في المنطقة من خلال كبتها لطموح حلفائها فكان الأخير قد حرص على حسن علاقته مع الفاطميين[٢٥]، إذ عمد إلى تقوية علاقاته مع الأمير شكر مما جعل أمير مكة يرسل كتاباً للمستنصر بالله الفاطمي أشاد فيها بجهود علي الصليحي بتذليل العقبات التي مر بها في تهيئة مستلزمات أمور الحرم[٢٦] ولغرض تتويج سياسة الفاطميين أصدر الخليفة الفاطمي سجلاً لعلي الصليحي أثنى فيه على تعاونه مع أمير مكة وبارك مساعيه إلى إحلال الأمن في الحرمين[٢٧].

وبسبب الفتنة التي عاشتها الخلافة الفاطمية في مصر بين العبيد والأتراك سنة ٤٥٢هـ/١٠٦٠م[٢٨] حيث لم تستطع أن تحرك الصليحيين في العمل على استقرار الحجاز حيث نهب بنو الطيب حلية البيت وذهب بعضهم إلى اليمن إثر وفاة تاج المعالي شكر سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١ دون عقب[٢٩]، ويبدو ان الأمور قد تأزمت في الحجاز بعد وفاة تاج المعالي شكر.

تلقى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي كتاباً من علي الصليحي سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م ((ووجه إليه "الصليحي" بهدايا سبعين سيفاً مقابضها "عقيقاً" وأثنى عشر سكيناً نصبها عقيق لأن للعقيق عندهم قدراً لأنه لايكون إلا في اليمن وخمسة أثواب وشي وجام عقيق وفصوص عقيق مع أهليلج[٣٠] كابلي ومسك وعنبر))[٣١]، فبعث اليه المستنصر ((برايات وألقاب وعقد له الولاية))[٣٢]، وقال ابن خلكان[٣٣]: ((فأذن له فطوى البلاد طياً وفتح الحصون والتهائم، ولم تخرج سنة خمس وخمسين "واربعمائة/١٠٦٣م" الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره، وهذا أمل لم يعهد مثله في جاهلية ولا اسلام،...)) وبذلك استعاد الفاطميون عافية سياستهم الخارجية في بلاد اليمن منذ اضمحلال أمرها بعد وفاة ابن حوشب[٣٤] سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م وانقسام أولاده على انفسهم، وأصبحت الخطبة تقام على منابر

اليمن للمستنصر بالله الفاطمي وعلي بن محمد الصليحي وزوجته أسماء بنت شهاب(٣٥)، ونجح الفاطميون في انهاء نفوذ الخلافة العباسية من هذه البلاد.

وبعد أن استقرت الأمور الداخلية للفاطميين - على ما يبدو - طلب الخليفة الفاطمي المستنصر بالله من علي الصليحي التدخل في إحلال الأمن والاستقرار في بلاد الحجاز(٣٦).

استجاب علي الصليحي لطلب الخليفة الفاطمي وتحرك صوب مكة سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٢م ((واستعمل الجميل مع أهلها، وأظهر العدل والاحسان، وطابت قلوب الناس له ورخصت الأسعار...، وكسا البيت الحرام بثياب بيض)) (٣٧)، وهذا يعني حرصه على اظهار ولائه للدولة الفاطمية وسياستها، كون اللون الأبيض هو شعار الفاطميين.

ونفهم من ادريس عماد الدين(٣٨) ان الصليحي أصبح كنائب عن الخليفة المستنصر بالله وراعياً لدعوته وسياسته الخارجية باليمن حيث بلغ بالعلاقة المتبادلة التي تحمل أجواء من الثقة ان عهد اليه اقرار الأمور بمكة ونتيجة نجاح سياسة الفاطميين على يد علي الصليحي بعث اليه المستنصر بالله سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م رسالة أبدى بها ارتياحه لما أثمرت سياسة الفاطميين باستقامة الأمور بمكة وحثه على استمرار التعاون البنّاء معه والسعي على نشر الأمن والاهتمام بالمعالم المعمارية في مكة وأنعم عليه المستنصر بالله لقب (عمدة الخلافة) بقوله: ((وقد خوطب رسلك بما يذكرونه لك مما يقوي نفسك، ويشرح صدرك، ويشد أزرك، وزاد أمير المؤمنين في نعوتك: عمدة الخلافة لاعتماده عليك، وسكونه إليك))(٣٩).

فضلاً عن ألقاب أخرى منحت من المستنصر بالله إلى علي الصليحي وهو جزء من رعاية الفاطميين لمؤيديها وانعامهم عليهم بالألقاب، وهي: الأمير،

الأجل، الأوحد، أمير الأمراء، شرف المعالي، تاج الدولة، سيف الإمام، المظفر في الدين، نظام المؤمنين، علي بن محمد الصليحي[٤٠]، ويتضح لنا بشكل جلي الثقة الكبيرة التي أولاها المستنصر بالله لعلي الصليحي واطمئنانه على اخلاصه في حماية مصالح الفاطميين في الحجاز[٤١].

وقد نجحت سياسة الفاطميين بتثبيت اقدامها في بلاد الحجاز عن طريق مؤيديها الصليحيين في اليمن وتمت الخطبة لهم في الحجاز، فحظي علي الصليحي بتقدير وثناء الخليفة المستنصر على جهوده لسياسته الخارجية، وقال: ((وورد إلى حضرة أمير المؤمنين كتاب صاحب مكة -حرسها الله- يذكر انك شددت معه حيازيم الجد، بالتقوية من أمره والشد، وشهرت في نصرته حساماً ماضي الحد، حتى عاد جموح مراكب مراده ذلولاً، وغرب (سيف) من انتصب لعناده (قتاله) مغلولاً، فاستقامت احوال الحرم الشريف بمقارنة هجرتك لنصره، وامتيار (الميرة) سحابة من بحرك، وأفاض في ثناء جميل، وشكر جزيل، أعجب أمير المؤمنين بهما... وعهد إلى صاحب مكة بأن يتخذك رداً في صلاح ما هو له ملابس، وعهد إليك بأن لا تنزع عنك لباس إيالته ﴿الولاية﴾ الذي انت لابس)) [٤٢].

تلقت الخلافة الفاطمية التهنئة من قبل علي الصليحي على نجاح سياستها على أيدي الصليحيين فرد المستنصر بالله برسالة جوابية جاء فيها: ((وإنه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابان وردا منك: أحدهما صدر عنك من صنعاء، بتاريخ شعبان من سنة خمس وخمسين واربعمائة؛ والآخر من مدينة الهجر (هجر)[٤٣] بتاريخ شوال من هذه السنة، يتضمن الأول منهما ذكر ما انتهى إليك عند قفولك من مكة - حرسها الله- من حال الخارجي الذي استغواه شيطانه ودعاه إلى مصرعه... وخذلانه، وقيامه في قبائل مذحج[٤٤] والنخع[٤٥] وعبس[٤٦] فانطق لسان الغي، ودعا دعوة الإفك والبغي... وما

كان من دلوفك اليه في حزب الله المفلحين، وأنصار دينه المخلصين، فاستبحت حماه وأبدت غضراء (أي إبادة الأرض الخضراء) وجعلته عظة للظالمين، وعبرة للمعتبرين)) (٤٧).

وقدم المستنصر بالله شكره لعلي الصليحي بعد عودته إلى صنعاء وامتثاله لأوامره ونهجه السياسي بعدم إراقة دماء المسلمين في الأراضي المقدسة وقال: ((فلم تزد نار لجاجة الا اضطراماً، من حيث أردتها برداً وسلاما، وكان قصارى جوابه لك التخيير بين النكوص على العقب، أو المقام لمصابحة القنا والقضب، وأنك بقيت مترجحاً بين ان تبطش بحول الله وقوته باليد الطولى أو نعتمد بتقلده البغى، والفيئة إلى بلادك، ما هو أجدر وأولى، اتباعاً لأمثلة أمير المؤمنين السابقة، كانت إليك ألا تحل شعائر الحرم، ولا تلقى الله سبحانه بأن تريق فوق أرضه محجمة دم، لاسيما لمن جمعه - وامامك - جامع الرحم، فاستقر في نفسك أحسنهما عند الله تعالى وعند أمير المؤمنين موقعا، وأجملها من مطلع العقل والبصيرة مطلعا، وهو الرجوع الذي به حقن الدماء، وسكون الدهماء، من جهتك في العاجل،...)) (٤٨)، تدل هذه الكتابات الودية بين الطرفين على نجاح سياسة الفاطميين الخارجية مع اليمن وربما يعود السبب إلى ان كليهما على مذهب واحد وثبات علي الصليحي على ولائه فضلاً عن ان الفاطميين هم أقرب حليف سياسي للصليحي في المنطقة.

ونتيجة للنجاحات السياسية للفاطميين لم يتوان الخليفة المستنصر بالله باشراك علي الصليحي بالأحداث الهامة ذات المساس المباشر للسياسة الخارجية للدولة الفاطمية خاصة أنباء النصر على المعز باديس في موقعة حيدران سنة ٤٤٣هـ/١٠٧٥م(٤٩)، فقد كتب المستنصر لعلي الصليحي منها: ((أعلمك أمير المؤمنين نبأ هذه العارفة الطارفة لتنشره على المنابر، وتذيعه في البوادي والحواضر إن شاء الله تعالى... وكتب في شهر رمضان سنة خمس

وخمسين واربعمائة "هـ/١٠٥٨م")) [٥٠]، ربما أراد الخليفة المستنصر أن يحذر اتباعه من مغبة التمرد على سياسة الفاطميين وان الذي جرى على هزيمة المتمرد على هذه السياسة بعد عقود من الولاء لها مثل المعز بن باديس واسلافه سيكون مصيره نفس مصير ابن باديس الذي حل بدولته الخراب والدمار، لهذا فربما هو تهديد ضمني لكل من تسول له نفسه الوقوف بوجه السياسة الفاطمية فلهذا ذكر المستنصر بهذه الأحداث على الرغم من مضي اثنتا عشرة سنة عليها.

وتعبيراً عن حرص الفاطميين على تقدير مؤيديها المخلصين، استقبل الخليفة المستنصر الفاطمي مبعوث علي الصليحي هو لمك بن مالك[٥١] الذي التمس الحصول على أذن لعلي الصليحي ليحظى بمقابلة الخليفة المستنصر وحصلت الموافقة على ذلك من قبل الأخير في جماد الآخرة سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م إلا ان الصليحي ابتغى أداء فريضة الحج قبل مقابلة الخليفة الفاطمي[٥٢].

إلا ان زيارة علي الصليحي لم تحصل إذ اعترضه سعيد الأحول وقتله في الطريق انتقاماً لقتل والده، سنة ٤٥٩هـ/١٠٧٣م[٥٣].

فقد الفاطميون بمصرع علي الصليحي أحد أبزر مؤيدي سياستهم الخارجية وطويت صفحة مضيئة من تاريخ اليمن، إذ إن سياسة الفاطميين الخارجية ودعمها للصليحي أوجدت يمناً موحداً قادراً على إدارة دفة الأمور في شبه الجزيرة العربية[٥٤].

ومع مقتل علي الصليحي سارع المستنصر بارسال كتاب إلى ابنه أحمد المكرم[٥٥] يعزيه بوفاة والده ويقره على ما كان تحت حكم أبيه ويعهد اليه بإدارة شؤون الدعوة الفاطمية من أجل الحفاظ على المستوى الرفيع الذي

وصلت اليهما العلاقات السياسية بين البلدين ونصحه باقتداء سيرة والده الراحل في بسط العدل وحسن السيرة ويتجلى لنا ذلك من خلال الرسالة التي بعثها المستنصر بالله إلى ولده المكرم أحمد التي قال فيها: ((وكان والدك الأمير، الأجل، الأوحد، أمير الأمراء، عمدة الأمامة، تاج الدولة، شرف المعالي سيف الإمام، المظفر في الدين، نظام المؤمنين، علي بن محمد الصليحي... ممن خدم الدين فاخدمه الله سبحانه الدنيا... هذا ولما عرف أمير المؤمنين انك نجيب، وابن نجيب، وفرع من شجر سقى من ماء تهذيب، رآى وبالله توفيقه، ان يمد إليك بالاصطناع يداً هي الباسطة ليد أبيك، ويطمح نحوك بجميل الازدراع[٥٦] عيناً يقر الله بها عينه (أي عين الإمام) فيك، وأن يجعلك خليفة لدينه ودنياه، وخلفاً صالحاً في يومى مماته ومحياه، وأن يشرفك من خاص ملابسه ماتباهى بمفاخره، وتختال في فاخره، وأن يزيد في ألقابك الزيادة الباقي جمال ذكرها في أعقابك، لتنشر في المحاضر، وتتلى من فروق المنابر، فعليك بتقوى الله سبحانه وطاعته في سر أمرك وجهره، وتدرع خشيته ومراقبته في عسر ما نابك ويسره، وطاعة إمامك الذي بطاعته يقبل الله سبحانه منك الطاعة،...))[٥٧]، وتمثل لنا رسالة الخليفة الفاطمي إلى المكرم احمد البيان الفاطمي الصريح له على ضرورة بقاء اليمن تحت طاعة الفاطميين، ففيها ثلاث محاور الأول يتعلق بالمديح والاطراء والثاني بالاغراء والثالث تركز فيه الرسالة على أهمية ولائه للسياسة الفاطمية.

إن موافقة الفاطميين على نقل زمام الأمور إلى المكرم أحمد بعد وفاة ابيه تأميناً لسياستهم في بلاد اليمن، وتبين في الوقت ذاته حرص الطرفين الفاطمي والصليحي على تشجيع التداول السلمي للحكم حيث إن مجيء المكرم أحمد إلى سدة الحكم عاملاً مطمئناً للفاطميين على سلامة نهجهم السياسي في هذه البلاد فضلاً عن حرص المكرم أحمد على توطيد علاقته بالفاطميين[٥٨].

وأكدت الخلافة الفاطمية سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م على ضرورة تمسك المكرم أحمد في ولائه للفاطميين ودعمه لتوجهاتهم السياسية وتمسكه بدعوتهم، جاء منها: ((وانه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك كتاب خير خلف لخير سلف، نبت في منبت الولاء والبراء، وغذي من شجرة ﴿طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[٥٩]... فاعلم انك خليفته في بلاد اليمن وعماده، وعدته وسناده... واعتمد شرائط ما نفذ إليك من سجل التقليد، يرفع الله به منارك))[٦٠].

كان الخليفة الفاطمي يتابع عن كثب مدى نجاح سياسته الخارجية ويتلقف الأنباء القادمة من بلاد اليمن، فلدى سماعه نبأ انتصار المكرم أحمد على قاتل أبيه (سعيد الأحول) كتب له رسالة أبدى فيها مدى غبطته بهذا الخبر بقوله: ((فأما ما ألقيته من ذكر الوقائع العظيمة التي توقلت شواهقها، وشمت[٦١] بوارقها[٦٢]، فرداك الله فيها رداء النصر والظفر... حتى كان آخرها أن مكنك من ناصية الملعون الذي فتك بأبيك...، وقد عرف أمير المؤمنين ذلك معرفة فرح به مسرور، وان كان ذاك كما يقال: نفثة مصدور، فأين تقع دماء ألف من أمثاله من موقع دمه؟ أم أين يقاسون إلى تراب تحت قدمه؟ وأمير المؤمنين يدعو الله وللمستشهدين معه بالروح والريحان، والمغفرة والرضوان،...))[٦٣].

وبسبب مرض الفالج الذي أصيب به المكرم أحمد أثناء فك أسر والدته من سعيد الأحول سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م قلد زوجته السيدة الحرة الملكة أروى إدارة أمور البلاد[٦٤] وأصبح - كما يبدو- حاكماً رمزياً للبلاد.

وتعبيراً عن أهمية اليمن للفاطميين، فقد أخبر المستنصر بالله الفاطمي المكرم أحمد بتقليد أمير الجيوش بدر الجمالي والي عكا[٦٥]، منصب الوزارة سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م[٦٦] وطلب منه طاعة وزيره بدر وقال: ((فول وجهك نحو

هذا السيد الأجل،... واجعله قبلة دينك في مصادرك ومواردك، وارجع اليه فيما عراك من مشكلات الدين، واشتبه عليك من فتاوي المؤمنين، ليرسل إليك من علمه شهاباً قبساً، ويضرب لك في بحر ما اشتبه عليك طريقاً يبساً... واعلم ان الدولة الفاطمية بخدمته وجده واجتهاده اطلع الله شمسها، فاصبحت من سماء العز في الكبد، وشق في نصرتها غياهب الظلمات بعد ضعف الناصر وقلة العدد، ولم ترعه شقاشق الشيطان إذ هدرت، ولم ترعبه أحزاب الغي والطغيان، إذ كثرت...))[٦٧]، ويبدو مما تقدم ان المستنصر يعترف بضعف الدولة الفاطمية ونفهم من ذلك انه يؤكد ضمناً ان مجيء بدر الجمالي إلى منصب الوزارة ما هو إلا درءاً إلى مشاكل الدولة الداخلية، ويبدو جلياً ان هذا يعد اعترافاً هاماً بدور بدر الجمالي بالاهتمام بالسياسة الخارجية للدولة الفاطمية، فضلاً عن دوره الداخلي وان بدر أصبح موضع ثقة إمامه المستنصر بحيث طلب الأخير من أنصاره في الخارج ومنهم بني الصليحي في اليمن السمع والطاعة له باعتباره ممثلاً عن الخلافة الفاطمية في سياستها الخارجية.

وقد أمر المكرم أحمد في سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م بضرب الدينار الملكي واليه عرف، وهو الدينار اليمني وقد كتب عليه ((الملك السيد المكرم، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين))[٦٨]، وربما تعني (سلطان أمير المؤمنين) إشارة لتبعيته للخلافة الفاطمية.

وبعد وفاة المكرم أحمد سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م بعد أن ألم به مرض الفالج[٦٩]، وأسند أمر الدولة الصليحية إلى ((الأمير الأجل الأوحد المنصور المظفر عمدة الخلافة أمير الأمراء، أبي حمير سبأ بن أحمد المظفر بن علي الصليحي))[٧٠]، إلا ان الخلافة الفاطمية تلقت رسالة من السيدة الحرة بأن يكون ولدها (علي عبد المستنصر) مكان الداعي سبأ بن أحمد واستجاب الخليفة المستنصر لطلبها

إلا ان عبد المستنصر سرعان ما توفي صغيراً[٧١].

وقد تدخلت الخلافة الفاطمية بأمور شخصية داخل الأسرة الصليحية ذاتها، فقد استجابت السيدة الحرة لطلب الخليفة المستنصر بالله بضرورة قبولها بالزواج من الداعي سبأ بن احمد -الذي رفضته في بادئ الأمر- ولكنها استجابت مكرهة لذلك، وقد وجهت اللوم إلى الذين سعوا بالمستنصر ليدفعها بأمر القبول بهذا الزواج قائلة: ((ولقد حرفتم القول عن موضعه وسولت لكم أنفسكم أمراً ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[٧٢]))[٧٣]، يبدو ان المستنصر استجاب للحرة لموقعها السياسي في اليمن، إذ بعد وفاة ابنها مارس حقه عليها بالطاعة لغرض القبول بالزواج السياسي من سبأ بن أحمد، حفاظاً على استقرار هذه البلاد والحفاظ على استقرار أسرة تمتعت بثقة الفاطميين وحافظت على مصالحهم السياسية، إذ إن هناك لغة تفاهم بين المستنصر والحرة حيث يستجيب أحدهما للآخر.

وقد استطلعت السيدة الحرة بأمر زواجها من الخليفة المستنصر بالله عن طريق رسولين ((فعادا ومعهما خادم من أكبر خدام المستنصر بألفاظ حسنة فردت بأحسن منها، وقال لها أمير المؤمنين يقول لك: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٧٤] قالت: وما ذاك؟ قال: ((قد زوجك أمير المؤمنين من الداعي الأوحد المظفر عمدة الخلافة أمير الأمراء أبي حمير سبأ بن احمد بن المظفر الصليحي على ما حضر من المال، وهو مائة ألف دينار عينا، وخمسون ألفاً من التحف والألطاف والطيب والكساء)) فقالت: أما كتاب مولانا - صلوات الله عليه - وأمره، فأقول فيه ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[٧٥] ولا أقول في أمر مولانا: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾[٧٦]، وأجابت إلى

العقد،...))[٧٧].

ويتضح من تدخل الخليفة المستنصر بمسألة شخصية وبهذا الزواج السياسي، المدى الكبير الذي وصلت فيه سياسة الفاطميين في عهد المستنصر بالله ببلاد اليمن، ومما لاشك فيه انه كان يأمل من هذا الزواج توثيق عرى الصداقة بين أمراء اليمن ودعاتها واحتواء عوامل الانشقاق بينهم من أجل سلامة الدعوة الإسماعيلية وحمايتها من الضعف والذي قد ينجم من تفرق كلمتهم وانشغالهم بالمنازعات التي قد تهدد نفوذهم[٧٨].

عندما توفى الخليفة المستنصر بالله سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م وابعاد ولده نزار عن سدة الخلافة وتولي أخيه المستعلي بالله (٤٨٧-٤٩٥هـ/١٠٩٤-١١٠١م) [٧٩] وازاء المحنة التي عصفت بالقاهرة التي تركت آثارها الخطيرة على مستقبل السياسة الخارجية للفاطميين وللدولة ذاتها[٨٠]، أيدت السيدة الحرة تولي ولد المستنصر المستعلي ولم تؤيد نزار[٨١] ونظراً لهيمنة نفوذها في داخل اليمن خضع أتباعها في اليمن بمحض إرادتهم، على ما يبدو لما لكلامها المسموع فيهم، وبذلك حققت السيدة الحرة استقراراً لسياسة الفاطميين الخارجية في بلادها حيث لم يجد النزاريون - اتباع نزار بن المستنصر - على ضوئه على أي موطأ قدم في اليمن[٨٢]، عكس القاهرة التي شهدت حرباً أهلية انتهت لصالح المستعلي[٨٣].

تدخلت والدة المستعلي بالشأن السياسي ودافعت عن حق ولدها وسعت إلى كسب الأنصار له من خلال التأثير على دعاة الإسماعيلية في اليمن فبعثت رسالة إلى السيدة الحرة وضحت فيها عهد زوجها المستنصر بالله لولدها - حسب ما تعتقد - وما تبعه من أحداث ((... إن الإمام المستنصر بالله... كان يشير (بالإمامة) إلى ولده الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين ثم أفصح... وكان أول داخل فيها الأمراء أخوة أمير المؤمنين تسليماً لحقه واذعاناً، وعلماً

بأن الله تعالى يفيض شعار الإمامة على من يرتضيه ومن جملتهم نزار أخوه الأكبر سناً فإنه عرف الحق فعاهد وبايع ثم ادركه الحسد... فانسل ذليلاً تحت جنح الليل... ومضى إلى الاسكندرية وبها المعروف بافتكين[٨٤]، واجتمعا معاً على الفتنة...، واستغويا طوائف من المنافقين،... وكان أمير المؤمنين بما أتاه الله تعالى من شرف العلم، وحبب إليه من الفضل والحلم، موعزاً إلى فتاه وخليله السيد، الأجل، الأفضل بمواصلتهم بالمكاتبات المشتملة على الإنذار والإعذار...، وهم متمادون على غلوائهم في البغي والعناد...، فعند ذلك أذن له مولانا في لقائهم...))[٨٥]. ويظهر لنا ذلك إن الفاطميين في سياستهم الخارجية مع اليمن لا يستغنون عن الحصول على مناصرة مؤيديهم لغرض استتباب الأمور الداخلية لبلادهم، ومن طرف السيدة الحرة فإنها ساندت المستعلية ووقفت إلى جانب الطرف المنتصر وحافظت على نقاء علاقتها بالفاطميين وأبعدت شبح الحرب الأهلية عن بلادها، لذا يمكن القول أن استقرار اليمن ودعوتها للفاطميين دليل على نجاح سياستهم الخارجية في هذه البلاد.

استمرت الدولة الفاطمية في رعايتها لشؤون اليمن، حيث دخلت السيدة الحرة بنزاع مع قبيلة الخولانيين[٨٦] الذين خرجوا عن طاعة الدعوة الإسماعيلية إذ لاقى الأمر اهتماماً من قبل الفاطميين في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م) عكس حرصهم على الحفاظ على مصالحهم وانصارهم في هذه البلاد بتقديم يد العون للسيدة الحرة عن طريق إيفاد الداعي علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة[٨٧] إلى اليمن سنة ٥١٣هـ/١١١٩م لغرض دعم موقف السيدة الحرة في نزاعها مع خصومها، وقد كان هذا الداعي يتمتع بمكانة رفيعة مما أثار حفيظة منافسيه الذين سعوا للايقاع بينه وبينها، حتى أخذت الدسائس مأخذها وأصاب العلاقة بين الطرفين

البرود في سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م[٨٨]، حيث ((ساءت سيرته على الملكة الحرة وقال: قد خرفت، واستحق عندي أن يحجر عليها)) [٨٩]، ما دعا الخليفة الآمر بأحكام الله إلى استدعائه، لكن حساده والناقمين عليه سعوا إلى الايقاع بينه وبين الخليفة مما ادى إلى القاء القبض عليه واعدامه سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م بعد أن حمل ((على جمل وخلفه قرد يصفعه بدرة...)) [٩٠]، مما يؤكد على الصلة الوثيقة التي تربط الخليفة الآمر بالسيدة الحرة حيث كان تبادل الكتب وحركة السفراء في ذروتها مما عزز دور سياسة الفاطميين في بلاد اليمن[٩١].

لقد كان الخليفة الآمر بأحكام الله ينظر إلى اليمن بزعامة السيدة الحرة نظرة تقدير واحترام لنجاح الفاطميين في سياستهم في هذه البلاد ويرى فيها خير من يعتمد عليه ويعتد به في نشر الدعوة الإسماعيلية ونصرتها، لذا حرص على أن يتوارث أبناءه هذا الولاء من بعده، فعندما رزق بأبي القاسم الطيب في ربيع الثاني سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م زف لها بشرى ولادته وأبلغها بأنه ولي عهده وأمرها بنشر هذا الخبر في بلادها[٩٢]، وجاء في رسالته منها: ((بسم لله الرحمن الرحيم من عبد الله ووليه المنصور، أبي على الآمر بأحكام الله، أمير المؤمنين، إلى الحرة، الملكة السيدة، الرضية، الطاهرة، الزكية وحيدة الزمن، وسيدة ملوك اليمن، عمدة الإسلام، خاصة الإمام، ذخيرة الدين، عمدة المؤمنين، كهف المستجيبين، عصمة المسترشدين، وولية أمير المؤمنين، وكافلة أوليائه الميامين، أدام الله تمكينها ونعمتها، وأحسن توفيقها ومعونتها،... بأن (الله) رزقه مولوداً زكياً مرضياً، براً نقيا وذلك في الليلة المصبحة بيوم الأحد الرابع من شهر ربيع الآخر سنة اربع وعشرين وخمس مئة (١١٢٩م). ارتاحت إلى طيب ذكره أسرة المنابر وتطلعت إلى مواهبه آمال كل باد وحاضر،... وانتظمت به للدولة الزاهرة الفاطمية عقود الفضائل والمفاخر... وسماه الطيب، الطيب عنصره، وكناه أبو القاسم كنية جده نبي الهدى... ولمكانتك

من حضرة أمير المؤمنين المكين، ومحلك (عنده) الذي امتنع عن المماثل والقرين، أشعرك هذه البشرى، الجليل قدرها، العظيم فخرها، المنتشر صيتها وذكرها لتأخذي من المسرة بها بأوفى نصيب، وتذيعيها فيمن قبلك من الأولياء والمستجيبين...))[٩٣].

ولغرض توثيق عرى العلاقات السياسية ببلاد اليمن فقد سير الفاطميون في شعبان سنة ٥١٧هـ/١١٢٣ هلال الدولة سوار رسولاً إلى السيدة الحرة وبصحبته من التشريف مما لبسه الخليفة ومازج عرقه من الحلل المذهبات والملاءات الشرب المذهبة والشقق النفوسي والمغربي المقصور والاسكندراني المطرز جملة كثيرة في تخوت مدهونة مبطنة، وسلال وقد ملئت من لحم الناقة التي ذبحت بالمصلى، واثنى عشر مجلساً من المساطير التي تقرأ عادة كل خميس وعليها علامة الخليفة، فضلاً عن الكثير من النحاس القصيب المرجان، وكتب اليها كذلك كتاباً قد طوى مدوراً وختم بحرير وأشرطة من ذهب وعنبر وجعل في خريطة، وقد جاء في الكتاب: ((من عبد الله ووليه المنصور أبى علي الامر بأحكام الله أمير المؤمنين، ابن الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين،...، إلى الحرة الملكة السيدة الرضية، الطاهرة الزكية، وحيدة الزمن، سيدة ملوك اليمن، عدة الإسلام، خالصة الإمام، نصيرة الدين عصمة المسترشدين، كهف المستجيرين، ولية أمير المؤمنين، وكافية أوليائه الميامين، أدام الله تمكينها ونعمتها، وأحسن توفيقها ومعونتها... وأمير المؤمنين متطلع إلى علم أخبارك، ومعرفة انبائك، فتواصلى بانهاء المتجدد منها إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته))[٩٤].

عند مجيء الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله (٥٢٥-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م) إلى تولي الخلافة لدى الفاطميين أثار استياءً كبيراً من قبل السيدة الحرة وعدت إمامة الحافظ غير شرعية كونها جاءت بطريقة ملتوية، وقالت: ((حسب بني

الصليحي ما علموه من أمر مولانا الإمام الطيب)) [٩٥]، ويتضح من سياق الأحداث ان السيدة الحرة لم تقتنع بالطريقة التي جاء بها الحافظ لدين الله إلى قيادة شؤون الفاطميين وعدت هذا العمل تصرفاً شائناً ليس لها قدرة على تجاوزه ورفضت الدعوة للحافظ لدين الله في بلادها لذا تعرضت سياسة الفاطميين إلى انتكاسة خطيرة واعترى علاقة الفاطميين باليمن الجمود.

تأثرت سياسة الفاطميين الخارجية بأحداث مصر الداخلية، إذ سخرت السيدة الحرة جهودها في نشر الدعوة الطيبية ليس في بلادها فحسب وإنما سعت إلى نشرها في بلاد الحجاز في عهد أمير مكة هاشم بن فليته بن القاسم (٥٢٧-٥٤٩هـ/١١٣٢-١١٥٤م) [٩٦] وبالطبع فإن فرقة المستعلية قد أثنت على جهود السيدة الحرة وعدّت الأخيرة المثل المخلص لها في ضرورة إقامة الخطبة في أولاد المستعلي[٩٧]، وتعد السيدة الحرة المؤسس الحقيقي للدعوة الطيبة - المستعلية [٩٨]، وبعد أن يأس الخليفة الحافظ من كسب السيدة الحرة إلى جانب سياسة الفاطميين بعث القاضي (الحسين بن أحمد بن الزبير) داعياً له في بلاد اليمن ونجح الأخير باستمالة بعض الأمراء عن طريق اغرائهم بالوعود والأموال، ووصل به الأمر أن اتصل الخليفة الحافظ ببني زريع[٩٩] في عدن واستعان بهم في تأييد الدعوة له، حيث أرسل في سنة ٥٣٥هـ/١١٤٠م كتاباً برفقة القاضي الرشيد احمد بن الزبير يبتغي منها تقليد علي بن سبأ بن السعود بن زريع، الدعوة له في بلاد اليمن، وعند وفاة علي بن سبأ قلد رسول الخليفة الحافظ أخاه محمد بن سبأ ولقبه (الداعي المعظم المتوج المكين)[١٠٠].

وعلى الرغم من ذلك فقد تمكن الحافظ الفاطمي من إعادة نفوذ سياسة الفاطميين إلى بلاد اليمن خاصة بعد وفاة السيدة الحرة سنة ٥٣٢هـ/١١٣٨م[١٠١]، وبنهايتها انقسمت الدعوة الإسماعيلية على نفسها بين طيبية وحافظية وظل الأمر هكذا حتى سقوط الدولة الفاطمية سنة

٥٦٧هـ/١١٧١م حيث قضى صلاح الدين الأيوبي على هذين المذهبين[١٠٢]، وهذا يعني ان نفوذ الخليفة الحافظ الفاطمي في بلاد اليمن كان بصورة انتهازية مستغلاً الفراغ السياسي الذي تركه الصليحيون لذا أضحت سياسة الفاطميين في هذه البلاد عليلة سرعان ما انتابتها النهاية على يد صلاح الدين الأيوبي، لذا يمكن القول ان سياسة الفاطميين في بلاد اليمن كانت مثالية ناجحة موحدة إلا في الحقبة الأخيرة نتيجة الصراع السياسي الذي عانته الدولة الفاطمية وانقسام الدعوة الإسماعيلية إلى طيبية وحافظية.

دور الصليحيين في دعم سياسة الفاطميين في شبه الجزيرة العربية وبلاد الهند:

انشغلت الخلافة الفاطمية في منتصف القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي بأزماتها الداخلية وكانت بحاجة ماسة إلى أسرة تعتمد عليها في مد نفوذ سياستها الخارجية، فوجد الفاطميون ان الصليحيين موضع ثقتهم خاصة بعد النجاحات التي تحققت على أيديهم في بلاد الحجاز، ان يوكلوا اليهم نشر الدعوة الفاطمية وسياستهم في شبه الجزيرة العربية وبلاد الهند[١٠٣].

ففي السجل الصادر في جماد الأولى سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م بين دور الأسرة الصليحية من أجل نشر الدعوة الفاطمية في البحرين خاصة بعد ان تغير موقف القرامطة[١٠٤] ازاء الخلافة الفاطمية في القاهرة منذ عهد الحسن الأعصم القرمطي سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م[١٠٥]، فقد تلقى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله رسالة من علي الصليحي حول دور الدعوة الفاطمية في بلاد البحرين، وكان ذلك في شوال سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٢م حيث بين السجل التغيير الذي حدث لدى ابن عراف الذي يتزعم الدعوة الفاطمية في هجر، واتخاذه موقفاً مناوءاً للسياسة الفاطمية ((وما كان اقتصاصك حال المعروف بابن عراف وكفره النعمة، وقطعه العصمة، واستبداله السيئة بالحسنة، وما انتهت اليه حاله شيئاً

شيئا، حتى مر شريداً طريداً))[١٠٦]، وقد كتب له المستنصر أن يرسله إما إلى علي الصليحي في اليمن أو إلى القاهرة[١٠٧]، وعلى ما يبدو فإن الفاطميين تمكنوا من احتوائه بوساطة أنصارهم الصليحيين.

أما في الإحساء[١٠٨] فقد تابع الفاطميون نشاطهم السياسي في هذه البلاد، في عهد الداعي مستخلص الدعوة العلوية وعدتها، عبد الله بن علي العلوي، فقد طلب الخليفة الفاطمي المستنصر بالله من المكرم أحمد أن يكون عبد الله ابن علي العلوي نائباً عنه في الاحساء وأكد على ذلك من خلال سجل بعثه المستنصر بالله اليه في شهر ربيع الأول من سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م حيث ذكر: ((....ثم رأت حضرة أمير المؤمنين ان العدول عنك بولاية تلك الأعمال، وسياسة ما يجري فيها من الأحوال، غير مناسب بجميل رأيه فيك، ولا مطابق للمشهور في دولته من مساعيك، وان ذلك أيضاً مضعف ليد الأولياء، مطمع لمن بها من الأعداء، فاقتضى ذلك أن جعل أمير المؤمنين ولاية تلك الأعمال جميعها: دانيها وقاصيها، مطيعها وعاصيها، مردودة إلى نظرك السديد، وتدبيرك الرشيد، وأن يكون الأمير مستخلص الدولة العلوية وعدتها: عبد الله ابن علي العلوي نائباً عنك فيها))[١٠٩].

أما على صعيد توكيل الخليفة المستنصر بالله لعلي الصليحي بمهام تعزيز النفوذ الفاطمي في عمان[١١٠] والهند، إذ يوجد في هذين البلدين أنصار كثر من معتنقي المذهب الإسماعيلي والذي تسعى الدولة الفاطمية إلى اتساع نطاقه[١١١]، فقد راقبت هذه الدولة الأحداث الجارية في عمان وحرصت على نشر دعوتها وسياستها فيه فعند ورود أنباء ضعف النفوذ السياسي في هذا البلد وعدم استقراره، بعث الخليفة المستنصر إلى المكرم أحمد سجلاً في ربيع الآخر سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م طالباً منه نشر الأمن والأمان في هذه البلاد على الرغم من أنها لم تكن ضمن نطاق سيادة الفاطميين، جاء منه: ((... ولما انتهى إلى

حضرة أمير المؤمنين حال المدينة المذكورة (عمان)، وما جرى فيها من الغلاء والفساد، والخروج عن قضايا الشريعة الحنيفية،... وقد كان عذق امر الحرم المحروس وأعماله بولايتك، ووكله إلى تدبيرك وسياستك، بحكم كون الأعمال اليمنية والحجازية واحدة في الاهتمام بأحوالها، ولقرب أعمالك من أعمالها...، ورأى أمير المؤمنين.... أن يضيف إلى ذلك وما يجرى في نظرك ولاية مدينة عمان، لكونها أيضاً لأعمالك مجاورة والى خيرك صائرة،... وخذ كافة الرجال والمستخدمين بوظائف الخدمة والمسارعة إلى كل مهمة، وصيانة الأعمال الدانية والقاصية، وتثبيت قانون الخدمة، فإن أمير المؤمنين باسط يدك في جميعهم لتثبيت من ترضى طريقته، وتستبدل من ترى الصواب إلى الاستبدال به...))[١١٢].

وقد بينت السجلات المستنصرية أيضاً من مكاتبة أخرى، بعثت فيها السيدة الحرة إلى المستنصر بالله، وضحت له ما آل اليه حال الدعوة الفاطمية في الهند وعمان، عند وفاة الداعي بالهند، غرس الدين ولي أمير المؤمنين مرزبان وانشغال الداعية الفاطمي بعمان بالتجارة وهو إسماعيل بن إبراهيم، وقد بينت رغبتها إلى الخليفة الفاطمي بأن يتولى أمر الدعوة في الهند أحمد الأكبر، أحد أبناء المرزبان، أما من جهة عمان فإنها اقترحت عليه حمزة بن سبط بن حميد الدين وعلى ضوء ذلك أصدر المستنصر بالله سجلاً في ذي القعدة سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م قدم شكره إلى السيدة الحرة على اهتمامها بسياسة الفاطميين وحرصها على متابعة أمر الدعوة في الأطراف القريبة والبعيدة من بلادها، حيث ذكر السجل: ((فقد جعل إليك أمير المؤمنين النظر في تلك البلاد، والأعمال، ومراعاة دعاتها، وانتظام حال الدعوة فيها ومعونتهم، بما يصلح خدمهم، ويؤكد أمرهم، ويجب ان تندبي من تخيرتيه للتوجه إلى هناك، وانفاذ كتبك بما تطيب به النفوس، وتنشرح له الصدور بالرعاية، ويؤنس النافر،

ويسكن القلوب، وأن تواصلي تفقد تلك الأعمال وتسديدها، والمطالعة بما يحتاج اليه من مصالحها))[١١٣]، ويبدو ان توجه الفاطميين كان إلى السيدة الحرة التي أبدت حرصها على دعم سياسة الفاطميين بعد تخلي زوجها المكرم أحمد الساحة السياسية لها في شبه الجزيرة العربية والهند، التي أثبتت جدارتها في إدارة شؤون بلادها وحرصها على مصالح الفاطميين، مما أكسبها محبة الأخيرين لها وتقديرهم[١١٤].

ومن الجدير بالملاحظة ان المراسلات التي تمت بين الخلافة الفاطمية وبين الأسرة الصليحية في اليمن مثلت أهم معلم للعلاقات التي تربط الطرفين خاصة في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي وبنيه، واستفاد الفاطميون من الطاعة الاسمية لهم من قبل هذه الأسرة حيث وفرت لهم هذه الطاعة قدراً كبيراً من الأبهة على الصعيد الخارجي وزادت من رونق خلافتهم وأعانت حكمهم ونهجهم السياسي على الامتداد ما يزيد على قرن من الزمان[١١٥].

يتضح مما تقدم إن الفاطميين كانوا حريصين على مد نفوذهم السياسي في الأطراف المجاورة لبلاد اليمن وبلاد الهند، إذ تعززت ثقة الفاطميين بولاء الأسرة الصليحية لهم واطمأنوا إلى سلامة مصالحهم ونجاح سياستهم في اليمن ذاتها مما جعل هذه الأسرة جديرة بحماية مصالحهم في شبه الجزيرة العربية وبلاد الهند، حيث وصل مناخ الثقة والتعاون ذروته بينهما، فضلاً عن رغبة الفاطميين - على ما يبدو - في نشر الدعوة الفاطمية وتأمين سير السفن التجارية بين القاهرة والهند والتي تمر عبر اليمن وعمان وما يرتبط من خطوط الملاحة البحرية القريبة منها كالبحرين، حماية لمصالحها الاقتصادية خاصة بعد الازمات الاقتصادية التي عاشتها الدولة الفاطمية في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

الخاتمة:ـ

نجح الفاطميون في إيجاد حليف مخلص لهم تمثل بشخص علي بن محمد الصليحي الذي تمكن بدوره من تطهير بلاده من كل ما من شأنه الوقوف حائلاً أمام نجاح سياسة الفاطميين، وخير ما عبر عن هذا التعاون المشترك هو السجلات المستنصرية بين الخليفة المستنصر بالله الفاطمي وعلي بن محمد الصليحي، فقد وجدت سياسة الفاطميين في الأسرة الصليحية خير حليف في كبح جماح أمراء مكة في الحجاز أو من نشر الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية والهند.

وقد نجحت سياسة الفاطميين مع هذه الأسرة على الرغم من الانقسام الخطير الذي أصاب الدعوة الفاطمية إلى مشعلية ونزارية سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، من احتواء هذا الانقسام في بلاد اليمن عبر نجاحها في كسب ولاء السيدة الحرة الصليحية واستمرار دعمها وولائها للحكومة المركزية في القاهرة المتمثلة بالخليفة المستعلي بالله الفاطمي.

Abstract

The Fatimids had succeeded in finding a faithful supporter who was Ali bin Mohammed Al- Sulayhy who، in his turn، was able to pave the way، in his country، for the Fatimid policy. The records of the Fatimid Caliphate Al-Mustanser billah and Ali bin Mohammed Al- Sulayhy، or what is so called Al-Mustanseriyah records، are the best evidences of this cooperation، where the Fatimid policy depended on the Sulayhy family to control and hold back the princes of Mecca in Hijaz and to defuse the Fatimid Call in the Arab peninsula and India.

In spite of the dangerous division of the Fatimid Call into Mosta`liyah and Nezariyah in 487 A.H \ 1094 A.D، the Fatimid policy had succeeded with this family in controlling this division in Yemen by the loyalty of the Sulayhy Al-Seyidah Al-Hura and her continuous support for the central government in Cairo represented by the Fatimid Caliphate Al- Mosta`liy billah.

هوامش البحث

(١) الحسين بن سلامة: هو ابو الجيش بن زياد وكان عبداً من بلاد النوبة،ينظر:ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن مرعشلي، دار احياء التراث العربي (بيروت-د.ت) ج٢، ص٨٠.

(٢) بنو زياد: يرجع نسبهم إلى زياد بن عبيد الله الذي له دور رئيسي في استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام سبط النبي ﷺ وزياد هذا هو جد مؤسس زبيد: وهو فيما عرف عنه ابن لأبي سفيان واخ لمعاوية، أول الحكام الامويين وقد اقترن مولده بما يثير الشبه حول حقه في ادعاء هذا النسب، حتى اشتهر باسم (زياد بن ابيه) وإذا كان معاوية قد اعترف باخوته له فاعترافه لم يكن بقناعة نسبه له، بقدر ماكان ذريعة ارادها احتواء خطر هذا الرجل الطموح، ينظر: البهاء الجندي، أبو عبد الله يوسف، أخبار القرامطة باليمن المنقول من كتاب السلوك من طبقات العلماء والملوك، تعليقات (كاي)، ترجمة: حسن سليمان محمود، دار الثناء للطباعة (القاهرة-١٨٩٢م) ص١٨٤.

(٣) الدولة النجاحية: نسبة إلى نجاح وهو عبد حبشي استطاع تأسيس دولة في زبيد بعد تغلبه على منافسه نفيس ومولاه مرجان الذي كان وزيراً لبني زياد وقد استقل نجاح بحكم زبيد بعد ان أعلن الولاء للخليفة القادر بالله العباسي وبقى نجاح مالكاً لتهامة اليمن، وملوك الجبل تعظم دولته وتخشى بأسه إلى ان قتله الداعي علي بن محمد الصليحي سنة ٤٥٢هـ/١٠٦٠م عن طريق جارية سمته، ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتني بتصحيح ألفاظها والتعليق عليه: تركي فرحان المصطفى (بيروت-٢٠١٠م) ج٤، ص٢٢٠-٢٢١؛ كذلك ينظر: الهمداني، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل (ليدن-١٩٦٨م) ص٧١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٦٨؛ ابن الديبع، ابو الضياء عبد الرحمن الشيباني الزبيدي، الفضل المزيد على بغية

المستفيد في اخبار زبيد، دراسة وتحقيق: محمد عيسى صالحة، السلطة التراثية، ط١ (الكويت-١٩٨٢م) ص٢٢ وما بعدها.

(٤) وان الزواحي هذا يرد على كل رجل أراد به سوءاً ((انا رجل من المسلمين اقول لا اله الا الله، كيف يحل لكم دمي، وأخذ مالي)) فيمتنعون من الحاق الأذى به، ينظر: البهاء الجندي، أخبار القرامطة باليمن، ص١٧٧؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص٦٥-٦٦؛ الشميري، فؤاد عبد الغني محمود،تاريخ اليمن سياسياً واعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية، وزارة الثقافة والسياحة اليمنية (صنعاء-٢٠٠٤م) ص٩٢؛ بعض المصادر تذكر الزواحي، عامر بن عبد الله الزواحي وصحح عن كشف اسرار الباطنية لحماد اليماني الذي هو أقدم مصدر، ينظر: ابن الديبع، أبو الضياء عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني الزبيدي، قرة العيون باخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الاكوع، مكتبة الارشاد، ط١ (صنعاء-٢٠٠٦م) ص٢٠٧، هامش(٢).

(٥) عمارة اليمني، نجم الدين عمارة بن ابي الحسن علي الحكمي، تاريخ اليمن، ضبط وتحقيق (كاي) ترجمة: حسن سليمان محمود، دار الثناء للطباعة (القاهرة-د.ت) ص٤٧-٤٨؛ ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص٧١؛ الداوداري، أبو بكر بن عبد الله بن ايبك، كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة الثمينة في اخبار الدولة الفاطمية) تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة-١٩٦١م) ج٦، ص٤١٤؛ المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، اتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت-٢٠٠١م) ج٢، ص١٠٨؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة، مطبعة كوستاستوماس (القاهرة-د.ت) ج٥، ص١١٢.

(٦) العرشي، حسين بن احمد، بلوغ المرام في شرح الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام، عني بنشره: انستانس ماري الكرملي، مطبعة البرتيري (القاهرة-١٩٣٩م) ص٢٤.

(٧) أيمن فؤاد، سيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الهيئة المصرية العامة، مكتبة الاسرة (القاهرة-٢٠٠٧م) ص٢١٤.

(٨) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص١٣٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢١٩ ذكرها سنة ٤٢٨هـ/١٣٦م؛ المطاع، احمد بن احمد بن محمد، تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤ إلى سنة ١٠٠٦هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، ط١ (بيروت-١٩٨٦م) ص٢٢٦؛ الشمري، محمد كريم ابراهيم، استقرار قبيلة همدان في الكوفة حتى نهاية العصر الأول (مجلة الذخائر)، السنة الثانية، العدد الثامن (بيروت-٢٠٠١م) ص١٠٩. همدان: بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو حمدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك ابن زيد

ابـن كهـلان، ينظـر: القلقشـندي، أبـو العبـاس احمـد بـن علـي، نهايـة الأرب في معرفـة أنسـاب العرب، تحقيق: ابراهيم الأبياري، الشركة العربية للطباعة والنشر (القاهرة–١٩٥٩م) ص٤٣٨.

(٩) الحمـادي اليمـاني، محمـد بـن مالـك بـن أبي الفضـائل، كشـف أسـرار الباطنيـة واخبـار القرامطـة، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، نشره وصححه: عزت العطار، مطبعة الانـوار (القـاهرة–١٩٣٩م) ص٤٢.

(١٠) ابو مخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن احمد، تاريخ ثغر عدن، مكتبة مـدبولي، ط٢ (القاهرة–١٩٩١م)، ص١٩٣.

(١١) السـروري، محمـد عبـده محمـد، الحيـاة السياسـية ومظـاهر الحضـارة في الـيمن في عهـد الـدويلات المستقلة، وزارة الثقافة والسياحة اليمنية (صنعاء–٢٠٠٤م) ص٥٥.

(١٢) ابن الديبع، قرة العيون، ص٢٠٦.

(١٣) مسار: حصـن بـذروة جبـل حمـام، ينظـر: ابـن خلـدون، العبـر، ج٤، ص٢١٩؛ بينمـا ذكـره تـامر، عـارف، الإسـماعيليـة بـين الحقـائق والاباطيـل، مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات، ط١ (بـيروت–١٩٩٨م) ص٢٣٨، هامش (١) بانه أعلى جبل في جبال حراز.

(١٤) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢١٩؛ العرشي، بلوغ المرام، ص٢٤.

(١٥) تامر، عارف، تاريخ الإسماعيلية (الدولة الفاطمية الكبرى)، رياض الريس للنشـر والكتـب، ط١ (لندن–١٩٩١م) ج٣، ص١٥٤–١٥٥.

(١٦) البهاء الجندي، أخبار القرامطة في اليمن، ص١٩٥؛

The Encyclopaedia of Islamic New Edition printed in the nether lands (London-1965A.D.) vol، 2.p،856.

(١٧) ينظر: ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بـن عبـد الواحـد، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ط٢ (بيروت–١٩٦٧م) ج٨، ص٧٣.

(١٨) ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، رفع الأصر عن قضاة مصـر، تحقيـق: حامـد عبـد المجيد وآخران، مراجعة: ابراهيم الابياري، المطبعة الأميرية (القاهرة–١٩٥٧م) ق١، ص١٩٤.

(١٩) تهامة: هي الارض التي تساير البحر ومنهـا مكـة والحجـاز مـاحجز بـين تهامـة والعـروض، ينظـر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٦٨.

(٢٠) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص١٣٧–١٣٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢١٩.

(٢١) ابن خلكان، ابو العباس احمـد بـن محمـد بـن ابراهيم بـن ابـي بكـر، وفيـات الاعيـان وانبـاء ابنـاء الزمـان، حقـق أصـوله: يوسـف علـي طويـل– ومـريم قاسـم طويـل، دار الكتـب العلميـة، ط١ (بيروت–١٩٩٨م) ج٣، ص٣٦١.

(٢٢) دهلك: ((جزيرة في بحر اليمن وهي مرسى بين بلاد اليمن والحبشة. وهي بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية اذا سخطوا على احد نفوه اليها))، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٢٩؛ أما معنى الأحول: يمكن ان تأخذ بمعنى حاذق أو داهية، وربما كان هذا المقصود الذي اراده اليمنيون عندما اطلقوها على سعيد بن نجاح، ينظر: عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٢٢٤.

(٢٣) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص١٤١؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢٢٠.

(٢٤) سرور، محمد جمال الدين، سياسة الفاطميين الخارجية، دار الفكر العربي، دار الحمامي للطباعة، ط٢ (القاهرة–١٩٦٧م) ص٨١.

(٢٥) الهمداني، حسين بن فيض الله– وآخر، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة ٢٦٨ إلى سنة ٦٢٦هـ، مكتبة مصر، مطبعة الرسالة (القاهرة–١٩٥٥م) ص٨٨.

(٢٦) السجلات المستنصرية، سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله امير المؤمنين صلوات الله عليه، إلى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله ارواح جميع المؤمنين، تقديم وتحقيق: عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد (القاهرة–١٩٥٤م) سجل رقم (٣) ص٣٧، ولم يشر السجل إلى تاريخ صدوره.

(٢٧) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٣) ص٣٧؛ ينظر: ملحق رقم (١١).

(٢٨) الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١ (بور سعيد–٢٠٠١م) ص٢٩٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٠١.

(٢٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٠٨.

(٣٠) اهليلج: ((معرب قال ابن السكيت: هو بكسر اللامين وكذا الواحدة منه وقال ابن الاعرابي: هو بفتح اللام الثانية. قال:وليس في الكلام افعلل بالكسر وفيه افعلل بالفتح كابرسيم واطريفل)) ينظر: الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة (الكويت–١٩٨٣م) مادة (هلج).

(٣١) الحماد اليماني، محمد بن مالك بن أبي الفضائل، كشف أسرار الباطنية واخبار القرامطة، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، نشره وصححه: عزت العطار، مطبعة الانوار (القاهرة–١٩٣٩م) ص٤٣.

(٣٢) الحماد اليماني، م.ن والصفحة؛ الداوداري، أبو بكر بن عبد الله بن ايبك، كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة الثمينة في اخبار الدولة الفاطمية) تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة–١٩٦١م) ج٦، ص٤١٦؛ ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص١٦١.

(٣٣) أبو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، حقق أصوله: يوسف علي طويل- ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت-١٩٩٨م) ج٣، ص٣٦١؛ كذلك ينظر: ابن ظافر، جمال الدين علي، اخبار الدول المنقطعة، مطبوعات المعهد العلمي للآثار الشرقية بالقاهرة (القاهرة-١٩٧٢م) ص٧٢؛ اليماني، تاج الدين عبد الباقي ابن عبد المجيد، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي - ومحمد احمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، ط١ (صنعاء-١٩٨٨م) ص٧٥؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٠٨؛ ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص١٦٠-١٦١؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٢١٠.

(٣٤) ابن حوشب: هو منصور اليمن من أهل بيت علم وثقة من أهل الكوفة وكان على مذهب الشيعة الاثني عشرية وتحول إلى المذهب الإسماعيلي ونجح في نشر دعوته في بلاد اليمن، ينظر: القاضي النعمان ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور ابن حيون التميمي المغربي، رسالة افتتاح الدعوة، دار الاضواء (بيروت-د.ت)، ص١٦؛ القصير، سيف الدين، ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق- د.ت) ص١٥.

(٣٥) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص١٦٢.

(٣٦) الهمداني، الصليحيون، ص٨٨؛ حسن ابراهيم، حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، ط٣ (القاهرة-١٩٦٤م) ص٢٤٠.

(٣٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٧٢؛ كذلك ينظر: عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٢٢٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٩٦؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢ (بيروت-١٩٩٨م) ص٢٩٤؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد الحسني الفاسي المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق وتعليق ودراسة: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت-١٩٩٨م) ج١، ص٣٤٠؛ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حقق أصوله ووضع حواشيه: لجنة من كبار العلماء والادباء، مكتبة النهضة الحديثة، مطبعة دار احياء الكتب العربية، (مكة المكرمة-١٩٥٦م) ج٢، ص٢٢٧؛ المقريزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي ابن عبدالقادر العبيدي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال (القاهرة-١٩٥٥م) ص٦٦ : ابن ظهيرة، محمد بن محمد بن أبي بكر، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١ (بور سعيد- ٢٠٠٣م) ص١٠٠.

(٣٨) ادريس عماد الدين القرشي، عيون الاخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الاطهار، تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت-د.ت) السبع السادس، ص٣٢٩.

(٣٩) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٤)، ص٤٢.
(٤٠) م.ن، سجل رقم (٢) ص٣٢-٣٣؛ سجل رقم (٦٠) ص١٩٧.
(٤١) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في شمال افريقيه ومصر وبلاد الشام، دار النفائس، ط١ (بيروت-٢٠٠١م) ص٣٧٢.
(٤٢) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٣) ص٣٧.
(٤٣) هجر: تبدو هذه المدينة في النص المذكور، وهي ((معرفة لاتدخلها الألف واللام وسميت بهجر بنت مكنف من العماليق))، ينظر: الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم السبتي الصنهاجي، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢ (بيروت-١٩٨٤م) ص٥٩٢.
(٤٤) مذحج: واسمه مالك وهي قبيلة من كهلان، ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب، ص٤١٧.
(٤٥) النخع: هي من كهلان من القحطانية غلب عليهم اسم ابيهم فعرفوا به: النخع، ينظر: م.ن، ص٧٦.
(٤٦) عبس: بطن من بهثة، من سليم من العدنانية وهم بنو عبس من رفاعة بن الحارث بن حي بن الحارث بن بهثة، ينظر: م.ن، ص٣٤٤.
(٤٧) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٤) ص٣٩-٤٠.
(٤٨) م.ن، سجل رقم (٧) ص٤٨.
(٤٩) Alan V.،Murray، The Crusades An Encyclopedia، printed on acid- free paper، (U.S.A.-no date) vol 1. P. 19.
(٥٠) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٥) ص٤٥.
(٥١) لمك بن مالك: هو قاضي قضاة اليمن وهادي دعاتها وقد سلم رسالة الصليحي إلى المستنصر وقد عَلّم داعي الدعاة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي، لمك العلوم الدينية وجعله خبيراً بها وقضى لمك خمس سنوات في القاهرة ٤٥٤-٤٥٩هـ/١٠٦١-١٠٦٦م ولم يفارق مجلس المؤيد في الدين وتقدم لمك بسبع وعشرين سؤالاً اجاب عنها الخليفة المستنصر وكساه بعد كل جواب قميصاً من ملابسه من اجل تقديره واعلاء منزلته، ينظر: ايمن فؤاد، سيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الهيئة المصرية العامة، مكتبة الاسرة (القاهرة-٢٠٠٧م) ص٥٨٧-٥٨٨؛ وعن وصول لمك ارض مصر نزل في دار المؤيد في الدين (داعي الدعاة) فأخذ من المؤيد اسرار الدعوة وظل يدون كل مايمكن الاستفادة منه من ملاحظات، ولأسباب غير معروفة منعه المستنصر من السفر إلى اليمن حتى مقتل الصليحي سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م ولما عاد إلى اليمن بخل في نشر علومه في المذهب الإسماعيلي ولم يسمح بالبوح بعلومه للمكرم احمد وزوجته السيدة الحرة اروى الا بنز منها، ولكنه اعطى كل افكاره وعلومه هذه إلى ولده (يحيى) الذي قام بألقاء دروس الحكمة في عهد الآمر باحكام الله الفاطمي، ينظر: المؤيد في الدين، هبة الله الشيرازي،

ديوان المؤيد في الدين، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين، دار المنتظر، ط١ (بيروت-١٩٩٦م) ص١٨٥-١٨٦؛ وفي سياق هذا الفقه، ينظر: المرتضى، المهدي احمد بن يحيى، الازهار في فقه الأئمة الاطهار، مكتبة الارشاد، ط١ (صنعاء-٢٠٠٧م) ص٥ وما بعدها.

(٥٢) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص١٣٨؛ اليماني، بهجة الزمن، ص٧٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٢٩٤؛ ابن كثير، الحافظ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، تدقيق وتحقيق: احمد بن ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية (بيروت-د.ت) ج١٢، ص١٠٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢٢١.

(٥٣) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص١٣٨؛ ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص١٦٢-١٦٣؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٢١٤؛ وقد اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاة علي الصليحي فذكر بعضهم سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م وقال آخرين سنة ٤٧٣هـ/١٠٨٠م ولكن الرسائل المتبادلة بين المستنصر والصليحيين تؤكد ان سنة وفاته سنة ٤٥٩هـ/١٠٧٣م، ينظر: حسن ابراهيم، حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السنة المحمدية (القاهرة-د.ت) ج٤، ص٢٤٢، هامش(٢).

(٥٤) تامر، عارف، تاريخ الإسماعيلية (الدولة الفاطمية الكبرى)، رياض الريس للنشر والكتب، ط١ (لندن-١٩٩٩م) ج٣، ص١٦٨؛ حيث ضعف شأن اليمن ووحدته بمصرع علي الصليحي وانبثقت عدة امارات في هذه البلاد مثل بني زريع الهمداني بعدن (٤٦٧-٥٦٩هـ/١٠٧٤-١١٧٣م) وامارة السلاطين بني حاتم الهمدانيين (٤٩٢-٦٢٥هـ/١٠٩٨-١٢٢٧م) وامارة آل شرحبيل الهمدانيين الإسماعيليين وامارة سلاطين جنب (٤٩٢-٥٨٣هـ/١٠٩٨-١١٨٧م) ينظر: الشحماني عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد، اليمن الانسان والحضارة، منشورات المدينة، ط٣ (بيروت-١٩٨٥م) ص١٣١-١٣٥.

(٥٥) المكرم لقبه بها المستنصر الفاطمي سنة ٤٥٦هـ/١٠٧٠م، ينظر: محمود، حسن سليمان، تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي، مطبعة بغداد، ط١ (بغداد-١٩٦٩م) ص١٨٥-١٨٦.

(٥٦) الازدراع: هو زراعة الارض من غير صاحبها، والزراعة تعني زراعة الانسان لارضه بنفسه، ينظر: عمارة، محمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، ط١ (بيروت-١٩٩٣م) ص٤٤.

(٥٧) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٢) ص٣٢-٣٣.

(٥٨) الهمداني، الصليحيون، ص٩٦، ٣٠٤؛ محمود، تاريخ اليمن السياسي، ص١٨٤-١٨٥.

(٥٩) سورة ابراهيم، الآية ٢٤.

(٦٠) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٦٠) ص١٩٧-١٩٨.

(٦١) وشمت: ويقصد بها الارتفاع والعلو، ينظر: الرازي، مختار الصحاح، مادة (شمم).

(٦٢) بوارقها: أي بارقة الأمل وبرق أي لمع، ينظر: الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط، اعداد وتقديم:محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، ط٢(بيروت-٢٠٠٣م) مادة (برق).

(٦٣) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٦٠) ص١٩٨.

(٦٤) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص١٤٢؛ The Encyclopaedia of Islam، vol، p. 2، 856 .

(٦٥) عكا: هي مدينة تقع على ساحل البحر المتوسط، وهي احد أعمال الأردن، وهي احسن البلاد التي تقع على الساحل، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٤٣.

(٦٦) Murry، The Crusades، Vol، P .1، 16.

(٦٧) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٣٤) ص١٠٩.

(٦٨) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٦٠؛ بعد أن كانت العملة المتداولة في عهده أما (سعيدية) نسبة إلى سعيد الأحول أو (عثرية) نسبة إلى عثر عاصمة المخلاف السليماني الذي استقل به سليمان بن طرف في عهد الزياديين، ينظر: الشميري، فؤاد عبد الغني محمود،تاريخ اليمن سياسياً واعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية، وزارة الثقافة والسياحة اليمنية (صنعاء-٢٠٠٤م) ص١٠١-١٠٢.

(٦٩) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٦٤؛ ويختلف المؤرخون في ذكر سنة وفاته حيث ذكره بعضهم سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م، ويبدو ان الرأي المذكور اعلاه هو الأرجح لاتفاق اكثر المصادر التاريخية حوله.

(٧٠) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٦٤.

(٧١) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٣٧) ص١٢٣.

(٧٢) سورة يوسف، الآية ١٨.

(٧٣) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٦٨؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٢٢٧-٢٢٨؛ يحيى بن الحسين، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق وتقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب العربي للطباعة (القاهرة-١٩٦٨م) ص٢٧٦؛ وهناك آراء في زواجها منه ذكرها عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٦٩، حيث قال ((وارسل الداعي سبأ بن احمد إلى الحرة الملكة في السر، يسألها ان تأذن له بالدخول إليها، إلى دار العز ليتوهم الناس انه دخل بها، ففعلت ذلك، وزعم قوم من أهل ذي جبلة انه اجتمع بها ليلة واحدة، ثم ارتحل في صبيحتها، وقوم يقولون: انها بعثت اليه جاريتها فلانة، وكانت شبيهة بها. ونمى ذلك إلى الداعي سبأ بن احمد فباتت الجارية واقفة على رأسه، وهو جالس لايرفع طرفه اليها، حتى إذا طلع الفجر، فصلى. وأمر بضرب الطبول، وقال للجارية: اعلمي مولاتنا انها نطفة شريفة لاتوضع إلا في مستحقها. ثم سار فلم يجتمعا بعد:

ويقال ان الداعي سبأ بن احمد، ماوطيء أمة قط، ولاشرب مسكراً، وكانت زوجته الجمانة بنت سويد بن يزيد الصليحي تقول: ((انا لا أغير على مولانا سبأ، لأنه لايطأ امة قط)) والعربيات تقول: ((ما انسلت حواء مثل الجمانة، غير اسماء بنت شهاب)).

(٧٤) سورة الاحزاب، الآية ٣٦.

(٧٥) سورة النمل، الآية ٢٩-٣٠.

(٧٦) سورة النمل، الآية ٣٢.

(٧٧) اليماني، بهجة الزمن، ص٥٩-٦٠، وقد عرفت السيدة الحرة بسعة علمها في مجال الفقه الإسماعيلي وكانت تلقب بـ (بلقيس الصغرى) إذ ادارت شؤون دولتها خلال فترة النيابة عن زوجها وبعد وفاته بمقدرة ودهاء، ينظر: العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، ص١٦٩.

(٧٨) سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص٨٨.

(٧٩) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٧٣.

(٨٠) يونغ، لويس، العرب واوربا، ترجمة: ميشيل ازرق، مراجعة: محمد قجة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١ (بيروت-١٩٧٩م) ص١٤٧-١٤٨.

(٨١) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢١٨.

(٨٢) طقوش، تاريخ الفاطميين، ص٣٧؛ دخيل، الدولة الفاطمية، ص١١٦-١١٧.

(٨٣) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٧٣.

(٨٤) افتكين، أحد مماليك بدر الجمالي، ينظر: السجلات المستنصرية، سجل رقم (٣٥) ص١١٢.

(٨٥) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٣٥) ص١٠٩-١١٣.

(٨٦) خولان: هم بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان، وكان خولان كثير الولد، وبلاد خولان في بلاد اليمن من شرقيه وهم غالبون على اهل اليمن وعلى اغلب حصونهم، ينظر: ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحق، الفهرست، المطبعة الرحمانية (القاهرة-١٣٤٨هـ) ص١٤٣؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ص١٤٣.

(٨٧) ابن نجيب الدولة: علي بن ابراهيم، كان أول امره على خزانة الكتب الأفضلية وكان حافظاً للقرآن فقيهاً بالمذهب الإسماعيلي ويتلو القرآن بعدة قراءات، نعوته: الأمير المنتجب عن الخلافة الفاطمية، فخر الدولة، الموفق في الدين داعي امير المؤمنين، سار بمن معه من الرجال الحجرية عشرون فارساً، ينظر: عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٧٤؛ علماً ان رجال الحجرية عرفوا بذلك لأنهم كانوا يقيمون في ثكنات تعرف باسم الحجر تقع بين القصر الكبير في القاهرة وباب النصر وهم بالاصل من أرباب الحرف المهرة انتقاهم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) وفي زمن الافضل بن بدر الجمالي اعاد تنظيم هذه الفرقة فقصر عددهم

إلى ثلاث آلاف وجعلهم تحت امرة امير لقبه بالموفق، ينظر: م.ن، ص٢٣٨-٢٣٩، حاشية رقم (٥٠).

(٨٨) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٧٥-٧٦.

(٨٩) م.ن، ص٧٧.

(٩٠) ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف بن جلب، اخبار مصر، اعتني بتصحيحه: هنري ماسيه، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة-١٩١٩م) ج٢، ص٧٠؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٢٣٥-٢٣٦؛ يحيى بن الحسين، غاية الاماني، ص٢٨٧؛ ورغم اعتذار ابن نجيب الدولة إلى السيدة الحرة عن خطأه ازائها ثم قدم رسول من الديار المصرية، فلم يحتفل به ابن نجيب الدولة فشق عليه ذلك والصق به اعداء ابن نجيب الدولة فقال لهم: اعملوا على وجهين وانا اكفيكم امره، اكتبوا على يدي كتاباً انه دعاكم إلى البيعة إلى نزار واضربوا سكة نزارية وانا أوصلها للخليفة الآمر بأحكام الله ففعلوا وفعل فغضب عليه الآمر، وبعث اميراً فقبض عليه وسيره إلى مصر، فسيرت الحرة رسولاً يشفع فيه، فلما توسط البحر غرقهم الموكلون بهم بوساطة امير الدولة الزريعية، ينظر: عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٧٩.

(٩١) سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص٩٩-١٠٠.

(٩٢) ابن ميسر، أخبار مصر، ج٢، ص٧٢؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٢٤؛ ساويرس بن المقفع، تاريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، اعداد وتحقيق: عبد العزيز جمال الدين، مكتبة مدبولي، ط١ (القاهرة-٢٠٠٦م) مج١، ج٣، ص٥٣٨.

(٩٣) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص١٢٨-١٢٩.

(٩٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٠٩.

(٩٥) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص١٣٠؛ فبعد مقتل الخليفة الامر باحكام الله سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م ومجيء الحافظ لدين الله الذي أخفى خبر الإمام ابي القاسم الطيب، ينظر: ابن الصيرفي، امين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المصري، الاشارة إلى من نال الوزارة، عني بتحقيقه والتعليق عليه: عبد الله مخلص، مقتطف من مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، المجلد السادس والعشرون، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة-١٩٢٤م) ص٦٤؛ الكتبي، محمد بن شاكر،عيون التواريخ،تحقيق: فيصل السامر - ونبيلة عبد المنعم داود، سلسلة كتب التراث (بغداد-١٩٧٧م) ج١٢، ص٢٠٧؛ وقد ذكر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٢٣٧-٢٣٨((وكان الآمر قد نص على الحمل قبل موته، فوضعت الحامل بنتاً، فعدلوا إلى الحافظ هذا، وانقطع النسل من الآمر واولاده...))؛ وقد هيمن على الخليفة الحافظ وزيره ابو علي احمد بن الافضل بن بدر الجمالي وسجن الخليفة واعيد إلى

الخلافة من قبل اصحاب النفوذ في الدولة، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٢٠٥؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية (بيروت-٢٠٠٤م) ج١٠، ص١٠١؛ وكان الوزير ابو علي احمد قد بذل جهوداً كبيرة من اجل الظفر بالطيب انتقاماً لمن قتلهم الخليفة الآمر باحكام الله فضلاً عن رغبته بالتخلص من وريث يتمتع بالشرعية ازاء الخلافة، ينظر:المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج٢، ص٢٣٢.

(٩٦) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص١٠٨.

(٩٧) سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص١٠٣.

(٩٨) وهذه الدعوة لايزال لها اتباعاً في بلاد اليمن والهند وباكستان وفي أماكن أخرى، ينظر: دفتري، فرهاد، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الاسلامية، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ط١ (بيروت-٢٠٠٨م) ص١٢٤-١٢٥.

(٩٩) زريع: هم بطن من همدان، من القحطانية، يعتنقون المذهب الزيدي من حصونهم الدَّملؤة وهو احد الحصون الكبيرة في اليمن، ينظر: كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، دار العلم للملايين (بيروت-١٩٦٨م) ج٢، ص٤٧٠.

(١٠٠) ابن ميسر، اخبار مصر، ج٢، ص٨٦-٨٨؛ ((وقد كان بني زريع يردون الخراج إلى الخلفاء الفاطميين))، ينظر: ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص٤٦.

(١٠١) وقد دفنت السيدة الحرة في مسجد ذي جبلة المكان الذي بنته لنفسها وبقي قبرها مزاراً لعدة قرون للإسماعيليين ولغيرهم من المذاهب والأديان الأخرى، وقد فشل الزيديون في تدمير قبرها بسبب وجود آيات قرآنية على جدرانه، ولكنه دمر سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م من قبل جماعة سنية حرمت زيارة المراقد المقدسة وقبور الصحابة، ينظر: دفتري، الإسماعيليون، ص١٢٤-١٢٥.

(١٠٢) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص١٠٨؛ يحيى بن الحسين، غاية الاماني، ص٢٩٥ حيث ذكر ان عمر السيدة الحرة امتد إلى ٨٨ سنة؛ العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية (بيروت-د.ت) ص٣٤٧؛ ولكن بوفاة السيدة الحرة اضمحل شأن الدعوة الطيبية، ويكمن السبب في ذلك هو انعدام الساحة السياسية من شخصية قوية كالسيدة الحرة لملأ الفراغ السياسي الذي تركته ويواصل دعمه لهذه الدعوة، لذا انتهى نفوذهم السياسي وآلت املاكهم من الحصون والذخائر والاموال التي كانت بحوزة السيدة الحرة إلى منصور بن المفضل ابن ابي البركات الذي لم يكن بدوره قادراً على الاحتفاظ بما انتقل اليه من املاك، ينظر: سرور، محمد جمال الدين، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، دار الفكر العربي، مطبعة مخيمر، ط٤ (القاهرة-١٩٦٤م) ص٣٠.

(١٠٣) العوفي، محمد سالم بن شديد، العلاقات السياسية بين الدولة الفاطمية والدولة العباسية في العصر السلجوقي ٤٤٧-٥٦٧هـ/١٠٥٥-١١٧١م، ط١ (الرياض-١٩٨٢م) ص٢٤٦-٢٤٧.

(١٠٤) القرامطة: تنسب إلى حمدان بن قرمط الذي ظهر في الكوفة، وانتشروا فيها سنة ٢٧٧هـ/٨٩٠م،وشكلوا حركة ثورية فكرية انقلابية فلسفية ذات تعاليم اشتراكية جديدة على المجتمع الإسلامي، والقرامطة اسم اطلقه عليهم اعدائهم السنة اما هم فيسمون انفسهم (المؤمنون بالله والناصرين لدينه والمصلحون في الأرض)،اخذوا الحجر الاسود من الكعبة سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م ودام لديهم اثنتان وعشرون سنة، ينظر: ابن بطريق، سعيد، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت-١٩٠٩م) ص١٠٣؛ ابن سنان، ثابت بن قرة الصابي وابن العديم، تاريخ اخبار القرامطة لثابت بن سنان وابن العديم وترجمة الحسن الأعصم، تحقيق: سهيل زكار، مطبعة دار القلم (بيروت-١٩٧١م) ص٣٦؛ الاصفهاني، حمزة بن الحسن، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، منشورات دار ومكتبة الحياة (بيروت-د.ت) ص١٥٣-١٥٥؛ مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج٥، ص٢٤٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٩٣؛ النهرواني، قطب الدين محمد بن احمد، الاعلام باعلام بلد الله الحرام، مخطوطة رقم ٣٢/تاريخ، مكتبة مكة المكرمة، ورقة رقم ١١٥؛ زكار، سهيل، الجامع في اخبار القرامطة الاحساء - الشام - العراق - اليمن، دار التكوين للنشر (دمشق-٢٠٠٧م) ج١، ص٢١١-٢١٨؛ تامر، عارف، القرامطة بين الالتزام والاذكار، دار الطليعة الجديدة، ط٢ (دمشق-١٩٩٧م) ص٥٣؛ علاء الدين، نسيب، القرامطة، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ (بيروت-٢٠٠٣م) ص٣٣.

(١٠٥) العامري، علي فيصل عبد النبي، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية ٣٥٨-٤٢٧هـ/٩٦٨-١٠٣٥م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة-٢٠٠٧م) ص٢٠.

(١٠٦) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٤) ص٤٠.

(١٠٧) م.ن، ص٤١.

(١٠٨) الإحساء ((مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجنابي القرمطي)) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٩٧.

(١٠٩) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٥٤) ص١٧٩.

(١١٠) عمان: عرفت بكثرة نخيلها وزروعها وفواكهها، وسميت نسبة إلى عمان بن بغان بن ابراهيم الخليل عليه السلام قصبتها صحار، ينظر: ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، المكتبة الحيدرية، مطبعة شريعت، ط١ (قم- ١٤٢٨هـ) ص٣٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٤٨؛ القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص٥٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤١٣؛ وقد ساهم أهل عمان بدور فعال ومهم في نشر الإسلام وترسيخ مبادئه عن طريق انتشارهم في أقاليم متعددة وعن طريق هجرات سلمية أو عن طريق دورهم في عمليات الفتح

الإسلامي، ينظر: فوزي، فاروق عمر، دراسات في تاريخ عمان، منشورات جامعة آل البيت (ل.م- ٢٠٠٠م) ص١١٥.

(١١١) ايمن فؤاد، سيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الهيئة المصرية العامة، مكتبة الاسرة (القاهرة-٢٠٠٧م) ص١٩٣.

(١١٢) السجلات المستنصرية، سجل رقم (٥٤) ص١٧٧.

(١١٣) م.ن، سجل رقم (٥٠) ص١٦٨-١٦٩.

(١١٤) العوفي، العلاقات السياسية، ص٢٥١.

(١١٥) كحيلة، أبو أدهم عبادة بن عبد الرحمن رضا، العقد الثمين في تاريخ المسلمين، دار الكتاب الحديث، ط١ (الكويت-١٩٩٦م) ص٢٤٢-٢٤٣.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً- المصادر.

- **القرآن الكريم**
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١. الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ط٢ (بيروت-١٩٦٧م).

- ادريس عماد الدين، ادريس عماد الدين بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم القرشي (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م).

٢. عيون الاخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الاطهار، تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت-د.ت) السبع السادس.

- الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م).

٣. تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، منشورات دار ومكتبة الحياة (بيروت-د.ت).

- ابن بطريق، سعيد (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م).

٤. التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت-١٩٠٩م).

- البهاء الجندي، أبو عبد الله يوسف (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

٥. أخبار القرامطة باليمن المنقول من كتاب السلوك من طبقات العلماء والملوك، تعليقات: كاي، ترجمة: حسن سليمان محمود، دار الثناء للطباعة (القاهرة-١٨٩٢م).
• ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).
٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة، مطبعة كوستاستوماس (القاهرة-د.ت).
• ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: سهيل زكار، اشراف: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت-١٩٩٥م).
• ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
٨. رفع الأصر عن قضاة مصر، تحقيق: حامد عبد المجيد وآخران، مراجعة: ابراهيم الأبياري، المطبعة الأميرية (القاهرة-١٩٥٧م).
• الحماد اليماني، محمد بن مالك بن أبي الفضائل (ت نحو٤٧٠هـ/١٠٧٧م).
٩. كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، نشره وصححه: عزت العطار، مطبعة الأنوار (القاهرة-١٩٣٩م).
• الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم السبتي الصنهاجي (ت٧١٠هـ/١٣١٠م).
١٠. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، مطبعة هيدلبرغ، ط٢ (بيروت-١٩٨٤م).
• ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).
١١. صورة الأرض، المكتبة الحيدرية، مطبعة شريعت، ط١ (قم-١٤٢٨هـ).
• ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
١٢. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتني بتصحيح ألفاظها والتعليق عليها: تركي فرحان مصطفى، دار احياء التراث العربي، ط١ (بيروت-٢٠١٠م).
• ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).
١٣. وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، حقق أصوله: يوسف علي طويل- ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت-١٩٩٨م).
• الداوداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م).
١٤. كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة الثمينة في أخبار الدولة الفاطمية) تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة-١٩٦١م).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٥. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢ (بيروت-١٩٩٨م).

١٦. سير أعلام النبلاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت-٢٠٠٤م).

- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م).

١٧. مختار الصحاح، دار الرسالة (الكويت-١٩٨٣م).

- ساويرس بن المقفع (ت نحو ٧٢٣هـ/١٣٢٣م).

١٨. تاريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، اعداد وتحقيق: عبد العزيز جمال الدين، مكتبة مدبولي، ط١ (القاهرة-٢٠٠٦م).

- ابن سنان، ثابت بن قرة الصابي وابن العديم(ت٣٦٥هـ/٩٧٥م).

١٩. تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان وابن العديم وترجمة الحسن الأعصم، تحقيق: سهيل زكار، مطبعة دار القلم (بيروت-١٩٧١م).

- ابن الصيرفي، أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المصري (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م).

٢٠. الاشارة إلى من نال الوزارة، عني بتحقيقه والتعليق عليه: عبد الواحد مخلص، مقتطف من مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، المجلد السادس والعشرون، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة-١٩٢٤م).

- ابن ظافر، جمال الدين علي (ت٦١٢هـ/١٢١٥م).

٢١. أخبار الدول المنقطعة، مطبوعات المعهد العلمي للآثار الشرقية بالقاهرة (القاهرة-١٩٧٢م).

- ابن ظهيرة، محمد بن محمد بن ابي بكر (ت٩٨٦هـ/١٥٧٨م).

٢٢. الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١ (بورسعيد-٢٠٠٣م).

- عمارة اليمني، نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي (ت٥٦٩هـ/ ١١٧٣م).

٢٣. تاريخ اليمن، ضبط وتحقيق: كاي، ترجمة: حسن سليمان محمود، دار الثناء للطباعة (القاهرة-د.ت).

- ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي (ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م).

٢٤. عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، دار الفكر (دمشق-١٩٩٥م).

- الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م).

٢٥. الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١ (بور سعيد-٢٠٠١م).

٢٦. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حقق أصوله ووضع حواشيه: لجنة من كبار العلماء والأدباء، مكتبة النهضة الحديثة، مطبعة دار احياء الكتب العربية (مكة المكرمة-١٩٥٦م).

٢٧. العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق وتعليق: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت-١٩٩٨م).

- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).

٢٨. القاموس المحيط، اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، ط٢ (بيروت-٢٠٠٣م).

- القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م).

٢٩. رسالة افتتاح الدعوة، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت-د.ت).

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

٣٠. آثار البلاد و أخبار العباد، دار صادر (بيروت-د.ت).

- الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٣١. عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر- ونبيلة عبد المنعم داود، سلسلة كتب التراث (بغداد-١٩٧٧م).

- ابن كثير، ابو الفداء الحافظ عماد الدين بن إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٢. البداية والنهاية، تدقيق وتحقيق: احمد بن ملحم واخرون، دار الكتب العلمية (بيروت-د.ت).

- ابو مخرمة، ابو محمد عبد الله الطيب بن عبد لله بن احمد (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م).

٣٣. تاريخ ثغر عدن، مكتبة مدبولي، ط٢ (القاهرة-١٩٩١م).

- المرتضى، المهدي احمد بن يحيى (ت٧٠٠هـ/١٣٠٠م).

٣٤. الازهار في فقه الأمة الاطهار، مكتبة الارشاد، ط١ (صنعاء-٢٠٠٧م).

- المستنصر بالله (الخليفة الفاطمي) أبو تميم معد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٣٥. السجلات المستنصرية سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين صلوات الله عليه، إلى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله ارواح جميع المؤمنين، تقديم وتحقيق: عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد (القاهرة-١٩٥٤م).

- مسكويه، ابو علي مسكويه الرازي (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).

٣٦. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، حققه وقد له: أبو القاسم امامي، دار سروش للطباعة والنشر، ط١ (طهران-٢٠٠١م).

- المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٣٧. اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت-٢٠٠١م).

٣٨. الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال (القاهرة-١٩٥٥م).

- النهرواني، قطب الدين محمد بن احمد (ت٩٩٠هـ/١٥٨٢م).

٣٩. الأعلام باعلام بلد الله الحرام، مخطوطة ٣٢/تاريخ، مكتبة مكة المكرمة.

- المؤيد في الدين، هبة الله الشيرازي (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م).

٤٠. ديوان المؤيد في الدين، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين، دار المنتظر، ط١ (بيروت-١٩٩٦م).

- ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف بن جلب (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م).

٤١. اخبار مصر، اعتني بتصحيحه: هنري ماسيه، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة-١٩١٩م).

- الهمداني، أبو الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م).

٤٢. صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل (ليدن-١٩٦٨م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٤٣. معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار احياء التراث العربي (بيروت-د.ت).

- يحيى بن الحسين، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م).

٤٤. غاية الاماني في أخبار القطر اليماني، المسمى عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن في أخبار اليمن، تحقيق وتقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب العربي للطباعة (القاهرة-١٩٦٨م).

- اليماني، تاج الدين عبد الباقي بن عبد الحميد (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م).

٤٥. بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي- ومحمد احمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، ط١ (صنعاء-١٩٨٨م).

ثانياً: المراجع.

- ايمن فؤاد، سيد.

١. الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الهيئة المصرية العامة، مكتبة الاسرة (القاهرة-٢٠٠٧م).

- تامر، عارف.

٢. الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١ (بيروت-١٩٩٨م).

٣. تاريخ الإسماعيلية (الدولة الفاطمية الكبرى)، رياض الريس للنشر والكتب، ط١ (لندن-١٩٩١م).

- حسن ابراهيم، حسن.

٤. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السنة المحمدية (القاهرة-د.ت).

٥. تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، ط٣ (القاهرة-١٩٦٤م).

- دخيل، محمد حسن.

٦. الدولة الفاطمية الدور السياسي والحضاري للأسرة الجمالية، مؤسسة الانتشار العربي، ط١ (بيروت-٢٠٠٩م).

- دفتري، فرهاد.

٧. الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الاسلامية، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ط١ (بيروت-٢٠٠٨م).

- زكار، سهيل وآخر.

٨. الجامع في أخبار القرامطة الاحساء - الشام- العراق- اليمن، دار التكوين للنشر (دمشق-٢٠٠٧م).

- سرور، محمد جمال الدين.

٩. سياسة الفاطميين الخارجية، دار الفكر العربي، دار الحمامي للطباعة، ط٢ (القاهرة-١٩٦٧م).

١٠. النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، دار الفكر العربي، مطبعة مخيمر، ط٤ (القاهرة-١٩٦٤م).

- السروري، محمد عبدة محمد.

١١. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، وزارة الثقافة والسياحة اليمنية (صنعاء-٢٠٠٤م).

- الشمري، محمد كريم ابراهيم.

١٢. استقرار قبيلة همدان في الكوفة حتى نهاية العصر الأول، مجلة الذخائر، العدد الثامن، السنة الثانية، (بيروت-٢٠٠١م).
- الشميري، فؤاد عبد الغني محمد.
١٣. تاريخ اليمن سياسياً واعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية، وزارة الثقافة والسياحة اليمنية (صنعاء-٢٠٠٤م).
- الشحماني، عبد الله عبد الوهاب المجاهد.
١٤. اليمن الإنسان والحضارة، منشورات المدينة، ط٣ (بيروت-١٩٨٥م).
- طقوش، محمد سهيل.
١٥. تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفائس، ط١ (بيروت-٢٠٠١م).
- العامري، علي فيصل عبد النبي.
١. السياسية الخارجية للدولة الفاطمية ٣٥٨-٤٢٧هـ/٩٦٨-١٠٣٥م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة-٢٠٠٧م).
- العبادي، احمد مختار.
١٦. في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية (بيروت-د.ت).
- العرشي، حسين بن احمد.
١٧. بلوغ المرام في شرح الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام، عني بنشره: انستانس ماري الكرملي، مطبعة البرتيري (القاهرة-١٩٣٩م).
- العقيلي، محمد بن احمد.
١٨. تاريخ المخلاف السليماني، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط٢ (الرياض-١٩٨٢م).
- علاء الدين، نسيب.
١٩. القرامطة، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ (بيروت-٢٠٠٣م).
- عمارة، محمد.
٢٠. قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، ط١ (بيروت-١٩٩٣م).
- العوفي، محمد بن سالم بن شديد.
٢١. العلاقات السياسية بين الدولة الفاطمية والدولة العباسية في العصر السلجوقي ٤٤٧-٥٦٧هـ/١٠٥٥-١١٧١م، ط١ (الرياض-١٩٨٢م).
- فوزي، فاروق عمر.
٢٢. دراسات في تاريخ عمان، منشورات جامعة آل البيت (ل.م-٢٠٠٠م).

- القصير، سيف الدين.

٢٣. ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق- د.ت).

- كحالة، عمر رضا.

٢٤. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، دار العلم للملايين (بيروت-١٩٦٨م).

- كحيلة، أبو ادهم عبادة بن عبد الرحمن رضا.

٢٥. العقد الثمين في تاريخ المسلمين، دار الكتاب، ط١ (الكويت-١٩٩٦م).

- محمود، حسن سليمان.

٢٦. تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي، مطبعة بغداد، ط١ (بغداد-١٩٦٩م).

- المطاع، احمد بن احمد بن محمد.

٢٧. تاريخ اليمن السياسي من سنة ٢٠٤ إلى سنة ١٠٠٦هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، ط١ (بيروت-١٩٨٦م).

- الهمداني، حسين بن فيض الله الجهني وآخر.

٢٨. الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة ٢٦٨ إلى سنة ٦٢٦هـ)، مكتبة مصر، مطبعة الرسالة (القاهرة-١٩٥٥م).

- يونغ، لويس.

٢٩. العرب وأوربا، ترجمة: ميشيل أزرق، مراجعة: محمد قجة، دار الطليعة للطباعة، ط١ (بيروت-١٩٧٩م).

(London-، printed in the nether lands،The Encyclopaedia of Islam New Adition 1965 A.D.).